الفقيه الكبير المرجع

الشيخ محمد علي بن علي بن يوسف آل عز الدين الكفراوي العاملي

بلدة كفرا العاملية

في جبل عامل:

وُلد الفقيه الشيخ محمد علي آل عزالدّين الكفراوي الحنّاوي في قرية كفرا من بلاد جبل عامل قريباً من العام ١٢٣٥هـ. قرأ أولَ أمره، في:

قرية حداثا على الشيخ علي إبن الحاج حسين مروة، ثمّ انتقل إلى النميرية من قرى النبطيّة فقرأ على السيد علي آل إبراهيم الحسيني، ثمّ إلى جبع (جباع) فقرأ على الفقيه الشيخ عبد الله آل نعمة.

الهجرة:

هاجر بعد ذلك إلى العراق فبقي فيها نحو ست سنين قرأ فيها على عدّة أساتذة منهم:

١ – أبو المحسن الشيخ محمد، حفيد الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

٢ – الشيخ محسن آل خنفر.

٣ – العالم الزّاهد ملا علي إبن الحاج ميرزا خليل الطهراني الذي أجازه فوصفه في إجازته له، بـ «فخر المحقّقين وزبدة المدقّقين صاحب القوة القدسية والملكات النفسية، التّقيّ النّقيّ الصّفيّ الورع اللوذعيّ (...)، ولعمري أحسست قيه كمال النفس وبهجة الأنس وعثرت على مزايا له لم يسمح الزمان بمثلها لغيره ورأيت عنده ما يعزّ به الدّين (...)، وقد قرأ عليّ برهة من الزمان رسالتي الموسومة بسبيل الهداية في علم الدراية، فوجدته بحمد الله تعالى نقيداً بصيراً، ولي في غوامض المسائل نصيرا، وعلى دفع ما يورد على ظهيرا. وأسال الله له التوفيق إنه خير رفيق (...)، وقد استجازني حفظه الله، ومع أني وجدته أهلاً لذلك إستخرت الله تعالى، فرأيت كلّ الخير في إجازته فأجزت له جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومصنّفاتي...».

يعلّق السيد محسن الأمين قدّس سرّه على متن الإجازة، فيقول: «وهذه الإجازة (...) أعدل شاهد على علوّ مقام المترجم. ففي تكملة أمل الآمل أنّ الحاج ملا علي [الذي أجازه] كان سلمان زمانه ووحيد أوانه في الزهد والورع. وفضلُه كعَلم على رابية. وناهيك بمدحه وثنائه فإنّه لا يجازف في القول وهو الثقة العدل، فيُعلم أنّ الشيخ محمد

علي في أعلى مقامات المهذّبين والعلماء الرّوحانيين».

العودة:

بعد عودته من العراق، أقام الشيخ عز الدين في مسقط رأسه بكفرا حيث أسّس حوزة علميّة تخرّج منها نفرٌ من أعيان العائلات العلميّة في جبل عامل كالسّادة آل الأمين وآل مغنيّة وآل مروّة. وكان الطلبة يدرسون فيها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه، ثم انتقل إلى حناويه فأقام فيها مدرسة جديدة وكثر عنده طلاب العلم. ويبدو أنّ وجوده في حناويه، أوجد فيها حركة علميّة يجدر الوقوف عندها، ذلك، أنّها تغاير الصّورة النّمطيّة المتوهّمة عن البلدات العامليّة في القرن التاسع عشر.

وممّن أشار إلى هذا الأمر، الدكتور لورته (Lortet) عميد كلية الطب بجامعة «ليون» الفرنسيّة، في مذكراته عن رحلته إلى لبنان بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٨٠م، بهدف التنقيب عن الآثار الدينيّة.

يقول لورته: «إنّ الثقافة منتشرة جدّاً بين الشيعة في حناويه، القرية الصغيرة ذات الأربعمائة نسمة تقريباً، ويوجد في حناويه، ليس فقط مدرسة إبتدائيّة يقصدها كلّ الأطفال الذّكور ولكن مدرسة عليا عامرة». وفي قوله «مدرسة إبتدائيّة» يقصد لورته كتاتيب تعليم القرآن الكريم للصّغار.

وكان للطبيب الفرنسي لقاء أو لقاءات مع الشيخ عزالدين، سأله فيها عن التّشيّع وتاريخه في جبل عامل، وقد أورد أجوبة الشيخ في مذكّراته، وفي صدرها مقدّمة للشيخ يقول فيها: «عام ١٢٩٧هـ [١٨٧٧م] شرّف بلدتنا بزيارته الدكتور لورته مصحوباً بزوجته، وعندما زار المدرسة سألني أسئلة تتعلّق بالمذهب الشيعي، وطلب منّي أن أعرّفه الزمن الذي غُرس فيه المذهب الجعفري في البلاد، وتلبية لرغبته أنشأت هذه الخلاصة الصغيرة لتاريخنا، يستطيع أن يحملها معه».

أقوال العلماء فيه:

يقول المقدّس السّيد محسن الأمين، الذي رآه وعايشه: «كان علامةً فقيهاً زاهداً ورعاً (...) حسن الأخلاق كريم الطباع، لم يوجد له نظير في عصره في جبل عامل في المواظبة على المطالعة والتدريس والتأليف (...) والدعاء والعبادة وتلاوة القرآن. وبالجملة فقد كان هذا الشيخ مظهر الصلاح والتُّقى والجدّ والإجتهاد والعلم والعمل».

وفي تكملة «أمل الآمل»، يقول فيه السيد حسن الصدر، الذي كان بدوره من تلامذة الميرزا ملا علي: «من علماء عصرنا في جبل عامل، كان عالماً فاضلاً مكبّاً على التأليف والتصنيف، لا تشغله الرئاسة عن ذلك ولا أعرف هكذا في جبل عامل سواه».

تظهر في الأشعار المنقولة عن الشيخ عزّالدين، مزيّة الزّهد والإنصراف عن الدّنيا ومقاماتها. من ذلك، قوله:

أرى العلماء تبحث في العطايا
وفي الصدقات تكتب والهبات

وفكري في كتاب الدين يجري وفي حكم المفلس والدّيات

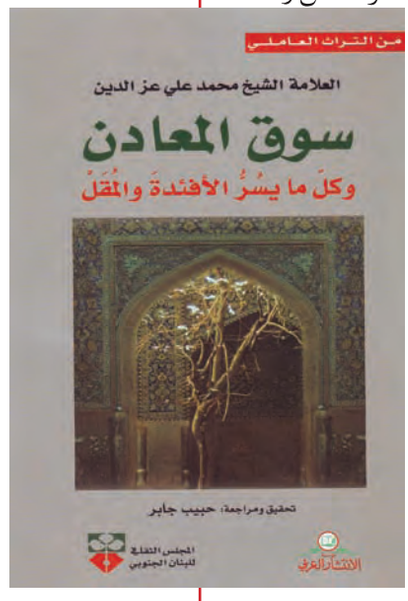

العبادة:

ينقل السّيد محسن الأمين طرفاً ممّا شاهده من عبادة الفقيه الشّيخ عزّالدين. منها، أنّه كان يقوم آخر الليل ويصلّي صلاة الليل ويتهجّد حتى يطلع الفجر، فيذهب إلى المسجد ويؤذّن ويصلّي نافلة الفجر ويصلي الصبح ويُعقّب حتى تطلع الشمس. وحيثما يأتي السّيد الأمين على ذكر صلاة الشيخ عزّالدّين، تجده مقروناً بالحديث عن النّوافل.

وفي كتاب «سوق المعادن» للمترجم له ـ صدر مؤخّراً ـ يُفرد رحمه الله مساحات واسعة للأدعيّة والزّيارات المروّية عن أهل البيت، ولا سيّما زيارات الإمام المهدي. ويُسهب في الكلام على آداب التّداوي بالتّربة الحسينية المباركة، وكذلك آداب حملها وتناولها. وفيه أيضاً أدعية وأعمال لقضاء الحوائج ودفع الشّدائد وجملة من الأحراز للحفظ، ونحو ذلك، ممّا لا يتّسع له المقام.

أحواله:

يقول السّيد محسن الأمين: «كانت أوقاته مقسّمة على أشغاله». وأنّه بعد الصّلاة والفراغ من ضيوفه كان يدخل داره فيشتغل بالمطالعة إلى ما شاء الله.

وفي الصّباح، يحضر إلى البرّاني [ديوان الاستقبال]، وتحضر الطلبة ويلقي عليهم دروسهم على مراتبهم، وبعد صلاة الظّهرين كان يشتغل بالمطالعة والتأليف إلى الغروب.

يضيف السيد الأمين: «فإن كان له شغل دنيوي يتعلق بأمر

بلدة حناوية

معاشه، زاوله متأبّطا كتابه، فيذهب إلى البيدر وجزء من كتاب الجواهر أو غيره معه يطالع فيه، وينظر في ما يحتاجه البيدر. أو يذهب إلى الحقل يلاحظ الحرّاثين والكتاب معه. فإنْ عرض له سفر إلى إحدى القرى أو المدن وضع في الخرج طائفة من الكتب والدواة والدفتر الأبيض، فحينما يصل وتحضر الناس للسّلام عليه، يُخرج دواته ودفتره ويشتغل بالكتابة والتأليف والناس من حوله يتحدثون، وهو مشتغل بذلك لا يلتفت إلى حديثهم، إلا إنْ كان لأحدهم استفتاء أو هناك مرافعة فيجيب السائل والمستفتي، ويقضي بين الخصمين ثم يعود إلى شغله. هذا دأبه وديدنه.

وكان يشتغل ببعض التجارة بمثل التين ونحوه، يرسله إلى مصر ليموّن نفسه وعياله ويكون في غُنية عما في أيدي الناس كما أخبرني به بعض أحفاده.

رأيته مرّة في حناويه وهو يباحث الطلبةَ دروسَهم، فلما فرغ منها أحضر طعاماً لم يتكلف فيه لضيف كان عنده وتغدّى معه. ورأيته مرة أخرى في شقراء وكان قادماً من الحج، فشهدته في حجرة في داره والناس حوله يتحدثون وهو يكتب ويؤلف. ثم يخرج إلى المسجد (...) ولمّا فرغ دعا بالخرج وأخرج منه قَلَمْدان [أداة للكتابة] من صنع ايران ودفتراً كبيراً أبيض، وجعل يكتب والناس حوله يتحدثون».

مؤلفاته:

- رسالةٌ له في الرّدّ على الماسونيّة،
- رسالة عن حقوق المرأة وكتاب أسماه «مساويء الحضارة الجديدة».
- رسالة عمليّة في العبادات.
- «تحية القاري لصحيح البخاري» الذي يصفه السّيد الأمين بأنّه «كتاب عزيز النظير».
- منظومة في المواريث ومجموعة رسائل في عددٍ من أبواب الفقه.
- «روح الايمان وريحان الجنان في علم الكلام».
- رسالة كشف النصيف ورفع الأراجيف، أوردها بصيغة السّؤال والجواب.
- كتاب في الرجال والتّراجم ذهب في حوادث جبل عامل أوائل الاحتلال الفرنسي وليس له نسخة ثانية.
- «سوق المعادن وكلّ ما يسرّ الأفئدة ويقرّ المقل»، وهو بمنزلة كشكول أورد فيه أخباراً متناثرة، وفي آخره رسائل عدّة من ضمنها رسالة في كرامات رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، وأخرى ـ سلفت الإشارة إليها ـ في الرّدّ على الماسونيّة، سمّاها «كشف الظّنون عن حال الفرمسون». قال بعض المحقّقين إنّها الأقدم من نوعها، ولا سيّما أنّ لويس شيخو اليسوعي ذكرها في مقدّمة كتابه عن الماسونية الصادر عام ١٩١٠. وإلى ذلك، لا يخلو الكتاب

من عيون النّوادر التي «تسرّ الأفئدة وتقرّ المقل» بحقّ. إليك عيّنةً منها:

«ومن الأجوبة المقنعة ما نقله إليّ الأستاذ أبوالحسن شيخنا الشيخ عبدالله نعمة العاملي عن (زهر الرّبيع) للسّيد نعمة الله الجزائري، قال: كنت أقرأ يوم الجمعة في حضرة مولانا الإمام الرّضا عليه السلام دعاء السّمات، فوصلتُ إلى لفظة (الكرّوبيّين) فقرأتها بتخفيف الرّاء، فإذا سيدٌ جليل على رأسي يقول: إقرأ جيّداً يا سيّد: الكرّوبييّن بتشديد الرّاء، فقلت له: لا يوجد فعُّولٌ في اللّغة العربيّة، فقال بلا توقّف: يا حيُّ يا قيُّوم، ثمّ لم أره».

وتحت عنوان «دكّان فيه بعض بدائع الزّمان» ـ من سوق المعادن ـ أرّخ الشيخ عزّالدين لحوادث وقعت في جبل عامل وعددٍ من الأقطار الإسلاميّة كالحجاز والعراق وغيرهما. وفي بعض فقرات هذا الجزء ما يدلّ على «وعي سياسي» أصيل تمتّع به هذا الفقيه العاملي، على الرّغم من الممارسات السّلبية التي انتهجها العثمانيون حيال أبناء جبل عامل. يقول رحمه الله: «وفي تلك السّنة ـ ١٢٦٩هـ ـ نشبت الحرب بين ملك الإسلام سلطان السّلاطين عبد الحميد وبين ملك المسكوب من بني الأصفر، وتفاقم الأمر وعظم وتجهّز الفريقان بجدّهم وجهدهم وقد صار بينهم جملة وقائع عظيمة. وإلى الآن من مضيّ سنة ونصف لم تنته الحرب ولن تنتهي. نسأل الله تعالى أن يمدّ المسلمين بالنّصر ويحفظ بلادهم من مكائد العدو».

وفاته:

توفّي الفقيه المرجع الشيخ محمد علي عز الدين رحمه الله، في الثّالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣هـ [١٨٨٣م] عن عمر ناهز السبعين عاماً، في قرية حناويه بساحل صور ودفن فيها على مقربةٍ من قبر حيرام ملك صور في عهد النّبيّ سليمان عليه السلام. وفي هذا المكان أيضاً، دُفن لاحقاً ولداه الشيخ علي والشيخ حسن وحفيده الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن الذي أحيا مآثر جدّه رحمهم الله.

وقد حضر جنازة الشيخ محمد علي خلقٌ كثير من جبل عامل وكان يوماً مشهوداً جرت فيه العيون وتفطّرت الأكباد.

مواقيت الإستخارة

كما في كتاب سوق المعادن

فائدة في أوقات الإستخارة:

إعلم أنه وردت روايات خاصة في ذكر أوقات مخصوصة للإستخارة، لكن الذي عليه الناس وأكثر من شاهدناه من العلماء، بل ومن سمعنا عنه ولم نشاهده، على حُسن الإستخارة في كلّ وقت، ويحملون الروايات المشار إليها على تأكّد الإستخيار وبيان الأفضلية، كما هو شأنهم في كثير من القيود الواردة في المستحبات، وذهب شيخنا المظفر، الشيخ محسن ابن الشيخ محمد خنفر إلى عدم مشروعيتها في غير الأوقات المخصوصة، عملاً بالروايات الخاصة وتحكيمها على العامة، كما هي القاعدة من حمل العام على الخاص.

وتفصيل الأوقات، على ما أفتاني، أدامه الله، مشافهة هكذا:

يوم الأحد: من الفجر إلى الظهر جيد، ومنه إلى أول العصر رديء، ومن العصر إلى الليل جيد. ليلة الأحد كلّها غير جيدة.

يوم الإثنين، من الصبح إلى طلوع الشمس جيد، ومنه إلى الضحى رديء، ومنه إلى الظهر جيد، ومنه إلى العصر رديء، ومن العصر إلى الليل جيد. وليلته من المغرب إلى الصبح رديئة.

يوم الثلاثاء، من الصبح إلى الضحى رديء، ومنه إلى الظهر جيد، ومنه إلى العصر رديء، ومنه إلى الليل جيد. ليلة الثلاثاء، من المغرب إلى العشاء الآخر وإلى النوم جيد، ومن بعده إلى الصبح رديء.

يوم الأربعاء، جيد إلى زوال الشمس، ومنه إلى العصر رديء، ومن العصر إلى الليل جيد. ليلته كليلة الثلاثاء.

يوم الخميس، جيد إلى طلوع الشمس، ومن الزوال إلى الليل وما بينهما رديء. وليلته كسابقتيها.

يوم الجمعة، جيد إلى طلوع الشمس، ومنه إلى الزوال رديء، ومنه إلى العصر جيد، ومنه إلى الليل رديء. وليلته كسابقاتها.

يوم السبت، جيد إلى الضحى، ومنه إلى الظهر رديء، ومنه إلى العصر جيد، ومنه إلى آخر النهار رديء. وليلته كسوابقها.

من مخطوطات مركز الفقيه العاملي للتراث

التقوى
وصية الفقيه الجليل الشهيد الثاني

الشيخ زين الدين الطّلوسي الجُبعي العاملي (٩١١-٩٦٦هـ)

أطلال المدرسة النورية في بعلبك حيث درّس الشهيد طلابه الفقه

أخذ الجانب الأخلاقي لدى الفقيه الجليل الشيخ زين الدين الطلّوسي الجُبعي العاملي المعروف بـ (الشهيد الثاني..)، حيزاً مهماً في أعماله وكتاباته. وقد اشتهر بالوصايا التي كتبها في سياق حياته الشريفة وهي تُعدّ من أبرز ما أنجزه علماء عصره في مجال التربية الأخلاقية والسير والسلوك. في هذه الوصية التي إخترناها من مخطوط (كشكول علي بن يونس التفرشي) يتحدث الشهيد الثاني عن شعيرة التقوى، ويذكر أنه اعتُقل في المسجد الحرام أثناء موسم الحج، وقُتل في قرية بايزيد القريبة من إسطنبول وحُمل رأسه إليها.

« . . » أولُّ ما أوصيك به تقوى الله تعالى فيما تأتي وتذر، فإنها وصية رب العالمين إلى الأولين والآخرين.

قال جلّ جلاله في محكم كتابه: ﴿ . . . وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيّاكُمْ أَنِ اتّقُواْ اللّهَ . . . ﴾ النساء: ١٣١.

« . . » والمراد بالتقوى إمتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، ومن ثَم كانت هذه الخصلة جامعة لجميع خلال الخير. وسئل الصادق عليه السلام عن تفسيرها فقال: « أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك ». فعليك يا أخي – وفقك الله تعالى – بمراعاة هذه الوصية الجامعة والتّحلي بحُليتها، واغتنام عمرك القصير الذي هو متجر الدار الآخرة، وسبب السعادة الأبدية والكرامة السرمدية، وما أعظم هذا الربح وأقلّ رأس المال، وأعظم الحسرة والندامة على تقدير التقصير في المعاملة والإكتساب في وقته، إذا عاين المقصر درجات السابقين ومنازل الواصلين وثمرة أعمال المجتهدين، وقد فات الوقت ولم يمكن الاستدراك.

واعلم أن ضبط العمر في تحصيل السعادة لا يتم إلا بمراعاة النفس كلّ يوم، ومحاسبتها ثم مراقبتها ثم معاقبتها على تقدير التقصير أو الفتور، كما هو اللازم مع معاملي الدنيا، القليل خطرها، التي لا يضرّ زوال ما زال منها ولا فوات ما فات منها، فكما أن التاجر يستعين بشريكه فيسلّم إليه المال

حتى يتّجر ثم يحاسبه ويراقبه ويعاقبه إن قصّر، ويعاتبه إن غُبِن، فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة، ومطلبه وربحه تزكية النفس بتخلّيها عن الخصال الذميمة، وتحلّيها بالخلال الحميدة فبذلك فلاحها.

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكّاهَا ﴾ الشمس:٩ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسّاهَا ﴾ الشمس:١٠.

والعقل يستعين بالنفس في هذه التجارة ويستعملها في ما يزكّيها، كما يستعين التاجر بشريكه وغلامه الذي يتّجر في ماله، وكما أن الشريك يصير خصماً منازعاً يجاذبه في الربح فيحتاج إلى أن يشارطه أولاً ويراقبه ثانياً ويحاسبه ثالثاً ويعاتبه أو يعاقبه رابعاً، فكذلك العقل يحتاج إلى:

مشارطة النفس أولاً فيوظف عليها الوظائف [أي يلزمها بما يجب أن تعمله]، ويشرط عليها الشروط، ويرشدها إلى طريق الفلاح.

ثم لا يغفل عن مراقبتها، فإنه من غفل عن مراقبتها لم ير إلاّ الخيانة وتضييع رأس المال، كالعبد الخائن إذا انفرد بالمال.

ثم بعد الفراغ ينبغي أن يحاسبها ويطالبها بالوفاء بما شرط عليها، فإنّ هذه تجارة ربحُها الفردوس الأعلى، وبلوغ سدرة المنتهى مع الأنبياء والشهداء، وخسارتها – والعياذ بالله – عذاب جهنم مع الفراعنة والأشقياء.

فحتمٌ على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها، فإن كلّ نَفَس من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها، يمكن أن يُشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمُه أبد الآباد، فانقضاء هذه الأنفاس ضائعة أو مصروفة إلى ما يجلب الهلاك خسرانٌ عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل.

فإذا أصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي أن يفرّغ قبله ساعة لمشارطة النفس – كما أن التاجر عند تسليم البضاعة إلى الشريك العامل يفرغ المجلس لمشارطته – فيقول : يا نفس ، ما لي بضاعة إلا العمر، ومهما فني فقد فنى رأس المال، ووقع اليأس عن التجارة وطلب الربح، وهذا اليوم الجديد قد أمهلني الله فيه وأنسأ في أجلي وأنعم به عليّ، ولو توفاني لكنت أتمنى أن يُرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً حتى أعمل فيه صالحاً، واحسبي أنك توفيت ثم رُددت، فإياك ثم إياك! أن تُضيّعي هذا اليوم، فإن كل نَفَس من الأنفاس هو جوهرة لا قيمة لها.

واعلمي يا نفس أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، وقد ورد في الخبر أنه « يُنشر للعبد بكلّ يوم أربع وعشرون خزانة مصفوفة، فيُفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نوراً من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والإستبشار بمشاهدة تلك الأنوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار ما لو وُزِّع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بألم النار.

وتفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشى ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها، فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغّص عليهم نعيمها، وتفتح له خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوؤه »، وهي الساعة التي نام فيها أو غفل أو اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسّر على خلوّها ويناله من غبن ذلك ما ينال القادر على الربح الكثير إذا أهمله وتساهل فيه حتى فاته وناهيك به حسرة وغبناً.

وهكذا تُعرض عليه خزائن أوقاته طول عمره. فيقول لنفسه:

إجتهدي اليوم في أن تعمّري خزائنك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي أسباب ملكك، ولا تميلي إلى الكسل والدّعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليّين ما يدركه غيرك، وتبقى عندك حسرة لا تفارقك وإن دخلت الجنة، فألم الغبن وحسرته لا يطاق وإن كان دون ألم النار.

« . . » قال بعض الكاملين: « هب أنّ المسيء عفي عنه، أليس قد فاته ثواب المحسنين »؟

أشار بذلك إلى الغبن والحسرة.

وقال جل جلاله: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التّغَابُنِ . . . ﴾ التغابن:٩.

فهذا وما جرى مجراه أول مقام المرابطة مع النفس وهي المحاسبة قبل العمل.

وأما محاسبتها بعده، فليكن في آخر النهار ساعةٌ يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التاجر في الدنيا مع الشريك في آخر كل يوم أو شهر أو سنة، خوفاً من أن يفوته منها ما لو فاته لكانت الخِيَرةُ في فواته، ولو حصل بخير لا يبقى إلا أياماً قليلة.

وكيف لا يحاسب العاقل نفسه في ما يتعلق به خطر الشقاوة أو السعادة أبد الآباد؟!

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مّا قَدّمَتْ لِغَد . . . ﴾ الحشر:١٨.